## حلمى هاشم.. من ضابط شرطة لمرجعية داعش

تخيلوا يا سادة أن ضابط شرطة كان يعمل بمصلحة السجون هو المرجعية الشرعية لتنظيم داعش، وهو شيخ الجماعات التكفيرية بسيناء.

حلمي هاشم، المكنى بـ"شاكر نعم الله"، من مواليد القاهرة في ١٧ نوفمبر ١٩٥٢، هو شيخ التكفيريين الآن، وهو من أعتى غلاة التكفير والخوارج، فهو لا يكتفي بتكفير عموم الشعوب بل إنه يكفر كل من لم يكفرهم، ويكفر ساكني مصر كلها، باعتبارهم سكان دار كفر.

خطورة حلمي هاشم، أنه استطاع أن يقفز على نظرية التوقف والتبين، التي كانت لا تحكم على مجهول الحال، ونظر لشيء جديد، وهو أن مجهول الحال يحكم عليه حسب الدار التي هو يسكنها، فغن كان في دار كفر، نزلت أحكام الدار عليه، وأصبح كافرًا دون توقف أو تبين، ومن هنا تم الحكم على سكان مصر بجنودها، وطوائفها بالكفر، على اعتبار أنها دار لا تعلوها أحكام الإسلام والشريعة.

من أشهر مؤلفات حلمي هاشم "أهل التوقف بين الشك واليقين"، يرد فيه على الذين يتوقفون في تكفير الشعوب ولا يحكمون عليهم أيضا بالإسلام، ويجعل تكفير من لم يكفرهم من أصل الدين، ومن توقف في تكفيرهم فهو كافر، لأنه حسب زعمه أن كل الديار الآن دار كفر والأصل في أهلها الكفر، ومن ثم يعتبر من لم يكفر الكافر، أو توقف في تكفيره فقد خالف أصل الدين فهو يكفر، وكذلك من لم يكفره أو توقف في تكفيره فهو كافر.

أهم مؤلفاته، التي أنتجت لنا جماعة الشوقيين، وجماعة داعش بسيناء الآن، هو (نظرات في واقع محمد قطب المعاصر)، وكتاب (حجة الله البالغة) الجزء الأول والثاني، و(رسالة الطاغوت)، وكتاب (أصحاب السبت وأصحاب الحد)، ثم كتاب ( صلاح الدين) والذي اشتهر بكتاب (الفوائد) وهو مجموعة دروس كان يعطيها في السجن لمعتقلي الفيوم، ومعظمهم أميون عام ٩٢.

حلمي هاشم هو من أهل صعيد مصر، وانتقل إلى القاهرة وأصبح من سكان حي المطرية بشمال لقاهرة، وهو خطيب مفوه له أتباع.

كان هاشم في الأصل ضابط شرطة مصري، وصل إلى رتبة المقدم قبل أن يطرد من الخدمة، بعد أن انتهج المذهب التكفيري.

بداية هاشم مع التكفير وهو ضابط، حيث عاصر قضيتين الأولى الهجوم على الكلية الفنية العسكرية عام ١٩٧٤، والثانية قضية التكفير والهجرة عام ١٩٧٧، وكان ساعتها بمصلحة السجون،

ويلتقي بالمساجين ويتناقش معهم، فتأثر بهم كثيرًا.

جاءت حادثة ثالثة غاية في الخطورة والأهمية هي قضية الهجوم على الحرم المكي وبيت الله الحرام عام ١٩٧٨، ومحاولة الاستيلاء عليه من (السلفية المحتسبة) التي كان يقودها شخص يدعي أنه المهدي المنتظر، ووزيره جُهيمان، وهى من دفعت حلمي هاشم للبحث بجدية عن السلفية والسلفيين، خاصة بعد القبض على الشيخ (عبد الله بن عمر) من منطقة شبرا بالقاهرة داخل الحرم وتم إعدامه بالمملكة، وكان خطيبًا مفوهًا يركز في دروسه علي دعوة نبي الله موسي عليه السلام إلى فرعون وقومه، وتوسع في شرح معني الطاغوت، ومعالم العقيدة، مما كان له أبلغ الأثر في نفس الضابط حلمى.

عام ١٩٧٩ بدأ حلمي هاشم، في حضور محاضرات الدكتور جميل غازي، بمسجد العزيز بالله بالزيتون، وانتظم في التعلم منه وقد صاحب ذلك نقله إلى مديرية أمن (قنا)، مركز قوص.

وفق موقعه الشخصي على الإنترنت ففي عام ١٩٨١ قُتل السادات، وتم نقله إلى مصلحة السجون، بسبب أن اثنين من أشقائه تم اعتقالهما ضمن حملة الاعتقالات الواسعة التي قام بها النظام آنذاك، ومن ثم تم وضعه تحت رقابة صارمة من الوزارة، إلى أن تم نقله أو انتدابه للعمل بالهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة.

في شهر سبتمبر عام ١٩٨٢ تم اعتقاله بسبب علاقته بأحد الأشخاص الذين تعرف عليهم بأحد المساجد، وكان عضوًا بتنظيم

الجهاد، وقدم ساعتها بتهمة محاولة اغتيال وزير الداخلية الأسبق، نبوي إسماعيل، ولما تقابل مع هذا الشخص بالنيابة والمحكمة، ذكر له أنه ضحي به أى (حلمى) لينقذ الذين كانوا سيتعرضون للاعتقال.

في المعتقل وفق موقعه أيضًا تقابل مع جميع من يمكن أن نتخيله من أعضاء الجماعات الإسلامية، ومن ثم تعرف علي جميع الأفكار.

خرج شاكر نعم الله من المعتقل بعد ٦ أشهر فقط بالتمام والكمال في شهر مارس ١٩٨٣، وتم إعادته للعمل بالهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، وقرر ساعتها الالتحاق بمعهد الدراسات الإسلامية عام ١٩٨٣، وحصل منه علي دبلوم العلوم الإسلامية، ثم تقدم لتمهيدي الماجستير بالمعهد، ولم يحصل عليه!!.

تم فصله عن العمل عام ١٩٨٦ من الهيئة العامة للاستثمار، فقام بافتتاح مكتبة صغيرة في حدائق القبة بالقاهرة أطلق عليها مكتبة (أم البنين)، لبيع الكتب الإسلامية، وقد تطور الأمر بعد ذلك إلى طباعة ونشر بعض هذه الكتب إلى جانب توزيعها.

دار أم البنين، ما تزال تطبع وتنشر الكتب المتخصص في أفكار جماعة شاكر نعم الله، والغريب أنها توزع الكتب أيضًا بمعرض القاهرة الدولي للكتاب!!.

كان هاشم من جماعة الشوقيين، وبعد أن أصبح قائد الجماعة بعد مقتل شوقي الشيخ، طور أفكارها، وقدم إجابة على تساؤلات منها

هل الكفر بالطاغوت أصل (أصل الدين) لا يصح الإسلام بدونه؟ هل الكفر بالطاغوت يعني تكفيره؟ هل تكفير المشركين من أصل الدين لا يصح الإسلام بدونه؟ الناقض الثالث من نواقض الإسلام، من لم يكفر الكافر فهو كافر، متي يطبق ومتى لا يطبق؟ متي يكفر المُعين ممن ارتكب الشرك ومتي لا يكفر؟ أحكام الديار ومتي تكون الدار دار كفر؟ ما هو الإسلام الحكمي؟ وما هو التأويل الفاسد ومتي يعد عذرا ومتي لا يعد؟، وغيرها من القضايا التي لم يتصد للرد لها سوى الشيخ جاد الحق، شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله.

في عام ١٩٨٦ اعتقل هاشم بسبب قضية حرق نوادي الفيديو، وفي عام ١٩٨٧ اعتقال بسبب قضية (الناجون من النار) والتعدي علي وزراء الداخلية السابقين نبوي إسماعيل وحسن أبو باشا، وفي عام ١٩٩٢ اعتقل بسبب أحداث الفيوم مع الأمن واغتيال أحد ضباط أمن الدولة، وفي عام ١٩٩٩ اعتقل لمدة ما يقرب من العشر سنوات، وفي ١٧ من شهر مارس عام ٢٠٠٨ تم الإفراج عنه، ثم اعتقل منذ عام مضى وحتى تاريخه.

أثار هاشم في الآونة الأخيرة عدة قضايا عن طريق بعض رسائل وصلت لأتباعه، ومنها قضية تكفير كأولئك الذين أطفال المشركين والرد على من ادعى أنهم مسلمون علي الفطرة، والرد على من دعوا لوجوب صلاة الجمعة علي المسلمين بدار الكفر حتي مع وجود الأمان، والرد على من أنكروا التحاكم إلى القضاء الشرعي عند الاختلاف بدار الكفر، بادعاء أنه لا قضاء شرعي بها علي خلاف

المنصوص عليه بالأدلة وبمصنفات أهل العلم.

يقول حلمى هاشم في رسالة لأتباعه: "نحن في سبيل الله نحرض المسلمين علي تحصيل العلم الشرعي الصادق الأصيل ونضع لهم البرامج ونساعدهم علي التحصيل بقدر الطاقة وحتى تستطيع الطائفة المؤمنة أن تفرز قيادتها وتُظهر مواهبها وأفضل طاقتها من بين شبابها، بعد أن ضيع شيوخها من عمرهم ووقتهم ما لم يستطيعوا معه التفوق العلمي ولا التميز الحركي، واختلطت الأحكام لديهم بالأهواء".

حين يقطع داعش الرقاب، وحين يقتل بالبطاقة الشخصية، ويكفر بالطائفة، ويحكم بالكفر، فهذا لم يصدر من فراغ، بل جاء من خلفيات ومرجعيات، أهمها شاكر نعم الله.

obeikandl.com